

روح المعاني

واراءة أنه متمكن من تهئية اسباب المعارضة وترتيب الات المغالبة طال الأمد أم قصر كما أن تقديم ضميره على ضمير موسى عليه السلام وتوسيط كلمة النفس بينهما للايدان بمسارعتة إلى عدم الاخلاق وان عدم اخلافه لا يوجب عدم اخلافه عليه السلام ولذلك أكد النفس بتكرير حرفه .

وقرأ أبو جعفر وشييه لا نخلفه بالجزم على أنه جواب للأمر أي أن جعلت ذلك لا نخلفه مكانا سوى .

58 .

- أي منصفا بيننا وبينك كما روى عن مجاهد وقتادة أي محل واقعا على نصف المسافة بيننا سواء بسواء وهذا معنى قول أبي على قربه منكم كقربه منا وعلى ذلك قول الشاعر .
وان أبانا كان حل باهله سوى بين قيس قيس غيلان والفرز أو محل نصف أي عدل كما روى عن السدي لا المكان إذا لم يترجح قربه من جانب على آخر كان معدلا بين الجانبين وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد أنه قال : أي مكانا مستويا من الأرض لا وعرفه ولا جبل ولا أكمة ولا مطمئن بحيث يستر الحاضرين فيه بعضهم عن بعض ومراده مكانا يتبين الواقفون فيه ولا يكون ما يستر احدا منهم ليرى كل ما يصدر منك ومن السحرة وفيه من اظهار الجلادة وقوة الوثوق بالغلبة ما فيه وهذا المعنى عندى حسن جدا واليه ذهب جماعة وقيل : المعنى مكانا تستوى حالنا فيه وتكون المنازل فيه واحدة لا تعتبر فيه رياسته ولا تؤدي سياسة بل يتحد هناك الرئيس والمرؤوس والسائس والمسوس ولا يخلو عن حسم وربما يرجع إلى معنى منصفا أي محل نصف وعدل .

وقيل : سوى بمعنى غير والمراد مكانا غير هذا المكان وليس بشئ لأن سوى بهذا المعنى لا تستعمل إلا مضافة لفظا ولا تقطع عن الأضافة وانتصاب مكانا على أنه مفعول به لفعل مقدر يدل عليه موعدا أي عد مكانا لا لموعدا لأنه كما قال ابن الحاجب : مصدر قد وصف والمنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشئ إلا بعد تمامه فكان كالوصف الموصول قبل تمام صلتة وهو غير سائغ .

وعن بعض النحاة أنه يجوز وصف المصدر قبل العمل مطلقا وهو ضعيف وقال ابن عطية : يجوز وصفه قبل العمل إذا كان المعمول ظرفا لتوسعهم فيه ما لم يتوسعوا في غيره ومن هنا جوز بعضهم أن يكون مكانا منصوبا على الطرفية بموعدا ورد بأن شرط النصب على الطرفية مفقود فيه فقد قال الرضى : يشترط فى نصب مكانا على الطرفية أن يكون فى عامله معنى الاستقرار

فى الطرف كقمت وقعدت وتحركت مكانك فلا يجوز نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته وشتمته مكانك وتعقب بأن ما ذكره الرضى غير مسلم إذ لا مانع من قولك لمن اراد التقرب منك ليكلمك :
تكلم مكانك نعم لا يطرد حسن ذلك فى كل مكان ويجوز أن يكون طرفا لقوله تعالى : لا خلفه
على أنه مضمن معنى المجئ أو الاتيان وجوز أن يكون طرفا لمحذوف وقع حالا من فاعل خلفه
ويقدر كونا خاصا لظهور القرينة أي اتين أو جائين مكانا .

وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عمرو سوى بكسر السين والتنوين وصلا وقرأ باقى
السبعة بالضم والتنوين كذلك ووقف أبو بكر وحمزة والكسائي بالامالة وورش وابن عمرو بين
بين .

وقرأ الحسن فى رواية كباقى السبعة إلا أنه لم ينون